

مهارات

إدارة الحلقات القرآنية

إلقاء : د. خالد حسن علي جياش

بين يدي الموضوع

إن مما اختصت به هذه الأمة المرحومة؛ إقبالها على تعلم كتاب الله وتعليمه، وحرصها على حفظه وتحفيظه، فيتلقى الناشئ من أبنائها أول ما يتلقى كلام ربه - عز وجل -، ويدخل إلى صدره نور آياته المباركات.

واليوم وبرغم ما يعصف بالأمة من محن وفتن؛ تبدو واضحة تلك العودة الرشيدة إلى القرآن الكريم والتي بدأت تنتشر في ربوع العالم الإسلامي بفضل جهود أناس مخلصين وهبوا أنفسهم للقرآن الكريم، وبذلوا أوقاتهم لنشر أنواره، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وقادة وتطلع وإباء
وفضائل جلت عن الإحصاء

يسعون في نشر الهدى بعزيمة
لهم المهابة والجلالة والنهي

للحلقات القرآنية منزلة رفيعة، وفضائل عديدة؛ منشؤها القرآن الكريم منها:

- أولاً: أنها اجتماع على تلاوة كلام الله - تعالى - ومدارسته، فهي إذن أعظم مجالس الذكر وأطيبها، وهي الموصوفة في الحديث "برياض الجنة".
- ثانياً: أنها محل تنزل السكينة، وغشيان الرحمة، واجتماع الملائكة، وسبب ذكر الله في الملأ الأعلى.
- ثالثاً: أنها لقاء بين خيرة عباد الله في أرضه، وهم ما بين معلم ومتعلم، على مائدة أقدس كتاب على الإطلاق ألا وهو القرآن الكريم.
- رابعاً: أنها تعاون على البر والتقوى امتثالاً لأمره - تعالى - : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى }، ولا أبر ولا أتقى من تعلم كتاب الله وتعليمه.
- خامساً: أنها مجال عظيم من مجالات التواصي بالحق والصبر؛ للنجاة من الخسران يوم القيامة.
- سادساً: أنها اعتصام بحبل الله، وتمسك بالجماعة، وأمان من الفرقة.
- سابعاً: أنه محطات لاكتساب الأجر، وتحصيل الثواب، والتزود بالحسنات.
- ثامناً: أنها ميدان فسيح من ميادين تزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق، واكتساب الفضائل.

الأهداف التربوية من الحلقات، هي :

- ١- تربية جيل مسلم على القرآن، تلاوة وأخلاقاً ومنهجاً.
- ٢- استنقاذهم من وطأة الأخلاق الذميمة والعادات المشينة.
- ٣- شغل الشباب بمعالي الأمور ورفيع المنازل.
- ٤- تنمية روح الاعتزاز لدى الطالب بإسلامه وهويته وكتاب ربه.
- ٥- فتح آفاق جديدة وواسعة أمام الشباب على معاني القرآن الآسرة، وحقائقه الفذة تفجر الطاقات الإبداعية.
- ٦- إمداد الأمة والمجتمع بحفظة القرآن - ليبقى فيها الميزتان - حفظ الصدور، وحفظ السطور، أن تضل إحداهما فتذكر إحداها الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من أصحاب النقول إلينا جيلاً بعد جيل.
- ٧- مداواة مرضى العقوق الذي يشكو منه الوالدان، وقد استشرى في الأمة، ودواؤه من صيدلية القرآن.
- ٨- تقديم القرآن بطريقة مشوقة فيها أسلوب العصر وسرعته وإغراؤه، وفيها أصالة التراث الإسلامي وخلوده وعظمته.

ومن الأهداف التربوية للحلقات القرآنية، هي :

- ٩- عمارة المساجد بتلاوة القرآن الكريم، وتعليم العلم الشرعي، وإحياء رسالة المسجد.
- ١٠- تخريج دفعات مؤهلة للتدريس والتربية على ضوء القرآن الكريم، وتولي إمامة المصلين في المساجد.
- ١١- تقويم السنة الطلاب والعمل على إجادة النطق السليم للغة العربية وإثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها وأساليبها.

دور الحلقات في بناء الأسرة المسلمة:

- ١- حفظ الوقت بالنافع المفيد .
- ٢- تهذيب العواطف .
- ٣- غرس الأخلاق الحميدة .
- ٤- الصحبة الصالحة سواء بين المعلمين أو الطلاب .
- ٥- علو المنزلة في الدنيا والآخرة .
- ٦- اكتساب ملكة التدبير .
- ٧- الفوز برحمة الله .
- ٨- التفوق الدراسي .
- ٩- المخرج من الفتن .
- ١٠- العمل بالعلم .

١١- سلسلة السماع القرآني المنتهية للرسول صلى الله عليه وسلم

فضائل حفظ القرآن وتعليمه ، نذكر منها على سبيل المثال:

١- كونه من خير الناس بانتسابه إلى هذه الحلقات المباركة.

٢- أنه من أهل الله وخاصته باختصاصه في تعليم القرآن وتحفيظه .

٣- ترقية في درج الجنان بحسب أخذه من القرآن الكريم.

٤- كونه مع السفارة الكرام البررة - وهم الملائكة - يوم القيامة.

٥- يلبس والداه يوم القيامة تاجاً ضوءه أحسن من ضوء الشمس.

فيا أيها القاري به متمسكاً **** مجلاً له في كل حال مبجلاً
هنياً مريئاً والداك عليهما **** ملابس أنوار من التاج والحلا
فما ظنكم بالنجل عند جزائه *** أولئك أهل الله والصفوة الملا

الإعداد لمهنة التدريس ، إن الإعداد لهذه المهنة يتطلب الإعداد المبكر والذي يتطلب الآتي :

١- إتقان طرق التدريس العامة .

٢- الإلمام بمبادئ التربية ، وعلم النفس التربوي .

واجبات المدرس داخل الحلقة.

١- وضع خطة للطالب، والطرق التي يستخدمها ، والوسائل التي يستعين بها بعد الاستعانة بالله سبحانه وتعالى .

٢- ضبط الصف لضمان الفائدة وذلك بإدارته إدارة حكيمة تُراعى فيها الظروف الفردية، والاحترام المتبادل.

٣- التدرج في تصحيح التلاوة فيبدأ بالأسهل إلى الصعب ثم الأصعب.

٤- العناية بتذكير الطلاب بأهمية مظهر الدارس في الحلقة، والاهتمام بشعور الطالب في الحلقة، وقناعاته بالدراسة وتذكيره بفضل القرآن.

تدريس التلاوة

إن كلمة تلاوة تعني الإتيان، ومنها قوله تلوته : تبعته ، وتتالت الأمور ، تلا بعضها بعضاً ، وتلوته قرأته وتلا يتلو تلاوة يعني قرأ قراءة.

قال تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ).

وقال تعالى أيضاً : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ)

وفن التلاوة يعني طريقة الأداء في قراءة القرآن الكريم مع التقيد بأحكام التجويد ، وسلامة النطق بالحروف والكلمات ؛ وكذلك الترتيل.

لتلاوة القرآن الكريم أسلوباً فريداً، ونموذج رائع جمع بين استحسان الشرع، وملائمة الطبع، بحيث يحقق الهدف المنشود من تلاوته.

وهذا الأسلوب الذي تفرّد به القرآن الكريم -تلاوة وأداء- يعتمد على تصحيح الحروف، وإجادة الوقوف، وتدبّر المعنى، وتفهم المغزى، مع لطف الأداء الصوتي، وجمال النطق به.

أهداف تدريس القرآن الكريم :

إن تدريس القرآن الكريم مهمة عظيمة ، ووسيلة راقية توصل إلى فهم القرآن الكريم وحفظه الذي هو أشرف العلوم وأجلها . والتدريس يجب أن يكون واضحاً في ذهن المعلم ليعرف ما الذي يجب أن يقوم به من أنشطة داخل القاعة لتتم عملية التدريس ؛ وكذلك يجب أن يؤدي إلى تعلم الطلاب لإحداث التغيير في سلوكهم ، وهو مجموعة من الأنشطة يشترك فيها المعلم والمتعلم ، وأنشطة التدريس أنشطة هادفة وهي تأكيد على عملية التخطيط في التدريس .

أهداف تدريس القرآن الكريم فهي ثلاثة أنواع :

الأهداف المعرفية .

وهذه تعني التعرف على الأحكام، وتفهم المعاني، وكذلك التعرف على قواعد الرسم العثماني، وحفظ الآيات.

الأهداف الوجدانية.

وهذه تشمل التعبد بتلاوة القرآن الكريم، والخشوع لله، والخضوع له ؛ زيادة الإيمان واليقين، مع مراعاة آداب التلاوة، وتعميق الحب للقرآن الكريم وتقديسه .

الأهداف النفس حركية .

وهذه تعني إتقان التلاوة، وتنمية مهارات التفكير والتأمل إذ إنّ القرآن حث على التدبر والتفكر في الآيات والمخلوقات . وعند بداية التدريس لا بدّ لمعلم القرآن الكريم أن يستحضر هذه الأهداف في ذهنه.

الخطوات العامة لتدريس القرآن الكريم :

التمهيد :

هو الخطوة الأولى في أي عمل ؛ خاصة تدريس القرآن حيث يعمل فيه المعلم على إثارة دافعية الطلبة، ودفعهم نحو الحفظ والمراجعة.

التسميع :

يستمع لكل طالب على حده ، ويجب أن يكون المعلم فيه عادلاً في توزيع الفرص حتى يتأكد للطلاب أن معلمهم يساوي بينهم ، وليس هناك تمييز لأحد، أو تفضيل.

التقويم :

هي عملية يمارسها المعلم يومياً بغرض الحكم على أداء الطالب من حيث التماشي مع الأهداف ومخالفاتها، والتقويم مهم جداً عند علماء التربية، وعلماء النفس التربوي .

الإغلاق :

إذا كان التمهيد مفتتحاً للحلقة فالإغلاق ختماً لها، ولذلك هي خطوة تشعر الطلاب بالوصول إلى خاتمة الحلقة . ويفضل أن يختم المعلم الحلقة بدعاء أو نصيحة أو بواجب منزلي.

فوائد التحضير:

١- يتمكن الشيخ من إرشاد الطلاب إلى أغلاطهم ، وتصحيحها لإمامه بالمادة وحضورها في ذهنه .

٢- التحضير يمكن الشيخ من إدارة الوقت والتحكم فيه من حيث البداية والنهاية ، والسير على خطوات الدرس .

٣- التحضير يجعل الشيخ متوقفاً للأسئلة فيستعد لها دون الوقوع في الحرج .

أساليب التسميع :

١- التسميع الذاتي: وهي محاولة أن يُسمَع الطالب لنفسه ؛ مثل تغطية الآيات بورقة ومحاولة التسميع ، وكذلك يشتمل هذا النوع ، على الاستعانة بالمسجل .

٢- التسميع الفردي: وهذا يطلبه الشيخ من كل طالب .

٣- التسميع الثنائي: كل طالبين يسمعان لبعضهما بعضاً.

٤- التسميع الجماعي: أن يقرأ الطلاب جماعة بمراقبة الشيخ.

نصائح مهمة في حفظ القرآن

١- الإخلاص في تعلم القرآن وتعليمه، والالتجاء إلى الله بالدعاء وطلب العون منه.

٢- اختيار مكان ووقت الحفظ.

٣- القراءة المجودة والحفظ المرتل " ورتل القرآن ترتيلا " ، واعتبار تصحيح القراءة مقدما على الحفظ.

٤- الاقتصار على طبعة واحدة من المصحف.

٥- عملية الربط بين الآيات تؤدي إلى الحفظ المتناسك ، والفهم الشامل سبيل الحفظ المتكامل ، وعملية التكرار تحمي الحفظ الجديد من التفات والفرار.

٦- الحفظ اليومي المنظم خير من الحفظ المتقطع والحفظ البطيء الهادئ أفضل من السريع المندفع والتركيز على المتشابهات يدفع الالتباس في الحفظ.

٧- اقتران الحفظ والقراءة بالعمل.

٨- ضرورة المراجعة المستمرة لتثبيت المحفوظ.

بعض الأساليب التربوية في الحلقات القرآنية:

١-التربية بالقدوة.

٢-ترغيب الطلاب في حفظ القرآن الكريم.

٣-احتواء الطالب داخل الحلقة، وإشعاره بأهميته وقيمه يجعله يقدم الحلقة على كثير من مشاغله .

٤-المكافأة لمن أخطأ .

٥-الحنان الفياض.

٦-الدعاء المبارك: لدعوة مباركة صادقة من معلم قد تكفيك كثيراً مما تعاني وتجلب لك أكثر مما ترجو..

٧-النصح والتوجيه غير المباشر: وهذا له فوائد عديدة تؤثر في نفس الطالب، وأيضاً شعور الطالب بحفظ كرامته وشخصيته عند مدرسه وزملائه.

من أهم المقومات التربوية:

١- أن يحترم المعلم شخصية الطالب.

٢- الاتزان العاطفي.

٣- التدرج في الثواب والعقاب.

٤- مراعاة أحوال النفوس المختلفة.

مهارات التدريس في الحلقات القرآنية:

• (١) مهارات شخصية :

- ١- الاهتمام بحسن المنظر .
- ٢- القدرة على تحمل المسؤولية .
- ٣- مواجهة المواقف الطارئة .
- ٤- الثقة بالنفس .
- ٥- التعاون مع الآخرين .
- ٦- المبادرة والابتكار .
- ٧- الاتزان النفسي .
- ٨- القدوة الحسنة للتلاميذ .
- ٩- تقبل الارشاد والتوجيه .

• (٢) المهارات المهنية :

- ١- المواظبة .
- ٢- التمكن من المادة العلمية حفظاً وتلاوةً وفهماً .

أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم :

- سلامة العقيدة والسيره .
- الإخلاص وصحة المقصد .
- حسن الخلق .
- الصبر على المتعلمين، والرفق بهم، ورحمتهم.
- التواضع الجرم ، وليس المقصود به عدم الاهتمام بالمظهر ، وإنما يقصد سلامة الصدر وعدم الكبرياء والعظمة ، أما المظهر فمطلوب أن يكون حسناً وجميلاً ما أمكن ذلك دون الدخول في محظور.
- العدل بين الطلاب في حل مشاكلهم ، وفي معاملتهم ، وفي توزيع الفرص بينهم.

نماذج من الحوافز المعنوية:

- * بيان منزلة و قداسة كتاب الله عز و جل للطالب .
- * إيضاح فضل حافظ القرآن الكريم العامل به .
- * التحذير من نسيان القرآن .
- * التطرق إلى موضوع القصص القرآني .
- * التركيز على أحداث السيرة النبوية
- * استخدام أساليب الرفق و اللين من قبل المدرس و منها
 - أسلوب الود و التواضع من المدرس لطلابه .
 - أسلوب الحوار المفتوح والنقاش الهادي البناء .
 - أسلوب الثناء و الإطراء على الطالب بالقول المحمود .
 - أسلوب تشجيع التنافس (والإعتدال فيه) .
 - أسلوب تشجيع التعاون و المشاركة بين الطلاب .
- * الزيارات العامة و الخاصة من قبل المدرس لطلابه .

أهم مشكلات الحلقات القرآنية وعلاجها

المشكلة الأولى :
البداية غير الصحيحة مع الحلقة.

علاج هذه المشكلة:
في البداية عند استلام المعلم الجديد للحلقة يبدأ بالحفظ مباشرة دون أن يتحاور مع الطلاب أو يعلمهم شيئاً عن أهمية هذه الحلقة القرآنية وهذا خطأ، والصحيح أنه يخصص وقتاً لتعليمهم الآداب، وتلقينهم التلاوة الصحيحة قبل الحفظ.

المشكلة الثانية : ضعف شخصية المعلم

يكتسب المعلم قوة الشخصية من خلال عوامل عديدة منها:

- ١- لباس المعلم ، فلباس المعلم يدل على شخصيته (ومظهره في غاية الأهمية كونه قدوة).
- ٢- درايته بالأساليب والوسائل الناجحة في تعليم أو جذب الطلاب إليه .
- ٣- ترك المزاح الكثير مع الطلاب ، والتحلي بالوقار . وعدم تلقيب المعلم لطلابهم بألقاب لا تليق مثل قوله لبعضهم (تعال يا لوح).
- ٤- محاسبة الطلاب على الأخطاء التي تصدر منهم مع محاولة إصلاحها .
- ٥- عقد لقاءات مع أولياء الأمور ، بحيث يتم فيها مناقشة مشكلات الطلاب .
- ٦- شخصية المعلم مع الناس تنعكس على نجاحه في الحلقة .

المشكلة الثالثة :

مشكلة البطء في النتائج المرجوة من الحلقة

ولعلاج هذه المشكلة نتخذ الخطوات الآتية :

١- تكثيف التوصيات الإرشادية للطالب من

قبل المعلم ومن قبل ولي الأمر .

٢- استغلال وقت الحلقة في الارتقاء

بالطلاب .

٣- تفعيل أسلوب التسميع الثنائي (المراجعة

الثنائية) .

٤- تشجيع الطالب على الحضور وعدم

الغياب .

المشكلة الرابعة : عدم انضباط الطلبة داخل الحلقة

والحل لهذه المشكلة هو:

- جلوس الطلاب بشكل منتظم في الحلقة .
- عدم السماح لأي طالب بالحديث مع المعلم أثناء انشغال المعلم بالاستماع لقراءة طالب آخر.
- عدم السماح للطلاب بالأحاديث الجانبية مع أحد من زملائه .
- عدم السماح للطلاب بالخروج من الحلقة إلا للضرورة وبعد الاستئذان من المعلم .
- عدم استخدام الهاتف النقال والانشغال به أثناء الحلقة .
- وضع وسائل لتحفيز الطلاب على الانضباط .

المشكلة الخامسة: ضعف تلاوة الطلاب

- وعلاج هذه المشكلة يكمن باتباع الخطوات الآتية:
- أن يخصص المعلم يوماً لتصحيح التلاوة لطلابه.
- حث المعلم طلابه على سماع أشرطة القراء المتقنين
- ويتابع طلابه في ذلك.
- تحديد الأخطاء على المصحف الخاص بالطالب.

المشكلة السادسة :

مشكلة الغياب المتكرر وبدون عذر

• أما علاج هذه الظاهرة فيكون بما يلي :

- ١- بمراعاة عوامل التحفيز ما أمكن (الجوائز ، الهدايا البسيطة) .
- ٢- مراجعة المعلم لنفسه لاحتمال وجود أسلوب منفر للطالب مع محاولة تغييره .
- ٣- محاورة الطالب صاحب هذه الظاهرة ، والانفتاح عليه لمعرفة أسباب غيابه .
- ٤- الاتصال بولي أمره وإعلامه بالأمر إذا لم يستجب الطالب واستمر في الغياب .
- ٥- اتخاذ الإجراء الرسمي بحقه إذا لم تُجَدِ المحاولات معه نفعاً (تعهد ولي الأمر) .

• معلمنا الفاضل: أي شرف عظيم يحفك، وأي أجر كريم يترقبك،
وأية دعوات صادقة حارة تمطرك، وأي مجد يترصدك،
وأية سعادة ترفرف حولك، وأي أنس بقرب الله يؤنسك، وأي
نهر جار من صدقة تعليمك ينتظرك، وأي إيمان يتصاعد
بتصاعدك، وأي يقين رسخ بين كفيك، وأية نفوس تترقب
ملاقاتك، وأية غبطات تنطلق فالكل يغبطك.

• اعلم أن الزاد الأول والأخير في طريقك هو إخلاصك لربك في كل
كلمة وكل حركة وسكنة.

وفي نهاية المطاف لا تنس سلاح المؤمن "الدعاء" في تيسير
كل شأن لك؛ فإن العبد ليس له حول ولا قوة إلا بالله.

• حفظك الله أينما حللت، ونفع بك أمتك، وجعلك من السعداء
بحسن عبادته والدعوة إليه.

ختاماً...

نسأل الله الكريم...

أن يجعلنا جميعاً مباركين أينما كنا...



وسعدنا بمتابعتكم